

## الفصل الرابع دراسات وبحوث من الشرق والغرب حول تربية الأولاد

إن الإسلام لا يُكرِه الأم على أن تسير حسب قائمة أعمال رتيبة تنحصر في الحمل والرضاع والتربية ، وإنما يُفسح لها المجال إذا اضطرتها ظروفها للعمل وللتجارة ، شريطة ألا ينتهى بها الأمر إلى الخروج عن التزاماتها الدينية ، ولا تتخطى العفة والحياء ، وتحافظ على حجابها كاملاً .

غير أن خروج المرأة للعمل كثيراً ما يمنعها من الالتزام بمسئولياتها في مجال الحَمْل والرضاع والتربية ، وهذا هو أكبر ضرر يلحقه عمل المرأة بحياتها الاجتماعية وحياة أسرتها وأولادها . فالمرأة العاملة إذا أنجبت لا تستطيع - بحكم عملها خارج البيت - أن تقوم بتربية أولادها تربية كاملة بكل الحنان وبكل العطف الذى يحتاج إليه أطفالها ، فهى تعود إلى بيتها مُرهقة متعبة ، فلا تستطيع أن تسكب من حنانها في قلوب الأطفال وتغذيهم بالعطف والحب ، وبذلك فإنها لا تتمكن من أن تقوم بالتربية الخلقية والفكرية والاجتماعية والسيكولوجية الكاملة لأطفالها .

ونعرض هنا بعضاً من أقوال الفلاسفة والعلماء بالغرب عن التربية :

يقول أفلاطون : إن غاية التربية أن تفيض على النفس والجسم كل جمال وكل كمال ممكن لهما .

أما أرسطو فيقول : إن التربية هى إعداد العقل البسليم للتعليم ، كما تُعدُّ الأرض للبذار .

ويقول الشاعر الإنجليزي ملتن : إن التربية الصحيحة هى تلك التى تهيب الإنسان لتأدية أعماله المختلفة بكل عدلٍ وحِدْقٍ وسعة فكر . ويقول « كانت » الألمانية : إن التربية هى ترقية جميع أوجه الكمال التى يمكن ترقيتها فى الفرد .

ويقول « بستالوتزى » أحد رواد التربية فى أوربا : إن التربية إعداد بنى الإنسان للقيام بواجباتهم المختلفة فى الحياة .

ويرى « جون ديوى » عالم التربية الأمريكى : أن التربية هى العملية التى بها يُعاد تكوين خبرة الفرد تكويناً يجعل لها قيمة اجتماعية كبيرة ، وذلك عن طريق تجارب الفرد الشخصية التى تمكنه من ضبط قواه المختلفة .

كما نعرض للمحات خاطفة من نتائج دراسات مراكز ومعاهد البحوث التربوية والاجتماعية فى الشرق والغرب عن حنان الأم وأثره فى تربية الطفل .

### أولاً : أثر حنان الأم فى تربية الطفل :

#### ١. حنان الأم أساس حياة الطفل :

ومما يؤكد أن أهم واجبات المرأة هو تربية أولادها فى جو من الحب والحنان ما ذكرته معاهد ومراكز بحوث تربية الطفل فى أوربا وأمريكا ، من أن حنان الأم هو أساس حياة الطفل ، حيث تقول هذه الدراسات : « إن واجب الأم الأول نحو طفلها لا ينحصر فقط فى توفيرها حاجات الطفل من مأكلى وملبس وترويح ؛ لأن هذه الاحتياجات لا تكفى لتكوين طفل يتمتع بالصحة الجسمانية والنفسية ، ويتمتع بشخصية قوية » .

ومهما أخذ الطفل من حب الحاضنة ، أو الشغالة ، فهو يشعر بحنان الأم بقوة عندما تنفرغ له فى البيت ؛ لأن الطفل يتغذى حنان الأم ، تماماً كما يتغذى من لبنها ، فالحنان هو أهم الفيتامينات التى تعطيها الأم لمولودها لتساعده على النمو لتقوية شخصيته وقدراته العقلية ، وتمنع عنه جميع الأمراض العضوية والنفسية .

إن نضج الطفل وتكوين شخصيته السوية تتحقق بتوفير ثلاثة أشياء :

(أ) الاستقرار فى الأسرة .

(ب) النظام فى المعاملة ، أى : أن يكون الأب والأم متفقين فى رأى فيما يتعلق بشئون الطفل وتربيته .

(ج) علاقة قوية حنون دافئة مستمرة بين الأم وطفلها ، خاصة فى السنوات الخمس

الأولى من عمره ، فمن خلال هذا الحنان تتمتع الأم وطفلها بهذه العلاقة الطبيعية . ولكن يجب أن يكون تقديم هذا الحنان والحب ليس كواجب فُرضَ عليها نحوه ؛ لأن الطفل حينئذ سيشعر أن العلاقة بينه وبين أمه علاقة صناعية ومزيفة .

إن الحنان يجب أن ينبع من القلب ، وقلوب الأمهات هي مصدر وينبوع الحنان الحقيقي .

## ٢- الحرمان من الحب ينعكس في شكل أمراض عضوية وسلوكية :

إن الطفل لا يستطيع أن يعبر عن قلقه واكتئابه وعدم استقراره وفقدانه اهتمام وحنان أمه ، ولذلك فهو يعبر عن ذلك ، بأمراض عضوية وسلوكية .

فالطفل الحزين المحروم من الحنان قد يُصاب بآرقٍ أو فُقدٍ شهية للطعام ، أو تلثم في الكلام ، وقد ينعكس ذلك في صورة سلوك عدواني نحو إخوته أو زملائه في المدرسة ، وقد يلجأ الطفل المحروم من الحنان إلى الكذب والسرقة . وكل هذه المظاهر المرضية تعبر عن احتجاجه على فقدان حنان أمه وحبها ، وإنَّ حساسية الطفل كبيرة جداً ، أكبر مما يتصوره الكبار .

ويرى فريق من علماء النفس أن إحساس الطفل بأمه يبدأ منذ الولادة .

ويرى فريق آخر من علماء النفس أن إحساس الطفل بأمه يبدأ بعد ستة أشهر من الولادة .

## ٣- حرمان الطفل من الحب يؤثر على شخصيته :

فهذه حقيقة مؤكدة ، حيث تبين أن الطفل الذي حُرِمَ من حب أمه وحنانها في الصغر يصبح عندما يكبر إنساناً متجمّداً العاطفة ، ويصبح غير قادرٍ على إعطاء الحب والحنان ؛ لأن فاقداً الشيء لا يعطيه ، ويصبح إحساسه بشعور الآخرين وأحزانهم يتميز باللامبالاة . حتى أن تقبله لعاطفة الحب يكون بطريقة حساسية ، حيث تسيطر عليه الأنانية المطلقة ، وقد ينجح مثل هذا الشخص نجاحاً شكلياً ، لأنانيته المفرطة ، وعدم اهتمامه بمشاعر الآخرين ، ولكن دائماً ما يفقد الحب والحنان ، ويفشل في

إعطائه لأولاده ، وإن هذا التبلد الانفعالي يجعله عُرضَةً لعدة اضطرابات نفسية وعقلية .

كما أن الحرمان من حنان الأمومة وعطفها وحبها يؤدي إلى انحراف السلوك ، حيث أثبتت الإحصائيات أن نسبة كبيرة جدًا من نزلاء الأمراض العقلية ونزلاء السجون قد حُرِّمُوا من أمهاتهم في سنوات عمرهم الأولى .

#### ٤. الحضانة خطر على الطفل :

إنَّ معظم دور الحضانة تُعدُّ خطرًا على تربية الطفل وسلوكه ، حيث لا توجد الرعاية النفسية اللازمة ، مما يعد نوعًا من الحرمان العاطفي للطفل ، وبالتالي حرمان الطفل من سعادة كبيرة هو أحق بها .

لذلك لابد أن تظل الأم مع طفلها في السنوات الأولى من عمره ، حتى ولو كانت تعمل فإذا اضطرتها ظروفها للاستمرار في العمل فيجب أن تعوض الطفل عن فترة غيابها عنه بأن تمنحه الوقت الكافي عند عودتها إلى البيت ، حيث تلعب معه وتطعمه بيدها ، وتعامله كما لو كان إمبراطورًا صغيرًا يسيطر على قلبها وكل مشاعرها من حنان ومحبة ، وإن كان من المهم جدًا أن تظل الأم مع طفلها على الأقل في السنوات الثلاث الأولى من عمره ، حيث ثبت أن الطفل الذي تدخله أمه دار الحضانة قبل سن الثالثة يشب عادة وفي نفسه شيء من القلق الذي ينعكس على تصرفاته فيما بعد ، وذلك بكثرة الوجوه التي يُفاجأ بها الطفل في سن صغيرة ، ويجعله يفقد الإحساس بالأمان الذي كان يحيط به في المنزل بين أمه وأبيه وإخوته ، وهي الوجوه القليلة المألوفة له .

أما الطفل الذي يلتحق بدار الحضانة بعد سن الثالثة فيمكن أن يكون أكثر ثقة بنفسه وأقدر على التكيف مع الحياة المدرسية فيما بعد من الطفل الذي تُبقيه أمه في البيت إلى سن المدرسة ، وبشرط أن يكون جو الحضانة ممتازًا نفسيًا وصحيًا .

ويقول عالم النفس الأمريكي ( وين دينن ) :

إن ذكاء الطفل ينمو ، وقدرته على الكلام تَقْوَى ، إذا نشأ بين أبويه ولم يُترك للمحاضن ، أو رياض الأطفال ، أو المربيات الأجنيات .

## دور الحضانة بديل للأم :

هل تستطيع دور الحضانة أن توفر للطفل من حنان الأمومة وعطف الأبوة ما يفقده بسبب إبعاده عن أحضان أسرته لفترات من الوقت قد تقصر وقد تطول ؟

إن مرحلة الطفولة تعد من أخطر مراحل النمو ، إذ تبدأ فيها عمليات التكوين الحقيقية للشخصية ، فالطفل في سنوات عمره الأولى ، وبها أودع الله فيه من استعدادات وملكات ومواهب وغرائز يعمل على استيعابها ، ومن ثمّ تقليد حركات وأنشطة ومواقف من يدورون في فلكه ، وحول محيطه ، وبصفة خاصة والديه ، فهو يتعلم وينمو وينشأ على ما يراه أو يسمعه أو يدركه منها .

ولكن بعد أن خرجت المرأة للعمل وأودعت طفلها دور الحضانة أصبح هذا الطفل يتعلم كل شيء تقريباً من هذه الدور ، فوالداه يقضيان جل وقتها في العمل بعيداً عنه ، وحتى عندما يعودان إلى البيت بعد انتهاء العمل يكون التعب والإرهاق النفسى والعصبى قد بلغ منها مبلغاً .

فإمّا أن يخلد للراحة فتزداد بذلك فترة بعدهما عنه ، ويستمر هو في عزلة . وإما أن يعيش معه بعض الوقت ، ولكن بانعكاسات يوم من العمل المضنى ، فينتجع ذلك سلباً على نفسية الطفل وسلوكه وأخلاقه . وإن ما يُصاب به البعض من أمراض نفسية وعصبية ليست إلا نتيجة طبيعية للاضطراب الانفعالى في مرحلة الطفولة نتيجة غياب الأم خاصة أو عدم عطفها على وليدها .

وفي بعض الحالات الخاصة ، كوفاة الأم مثلاً ، تستطيع دور الحضانة - وإلى حد معين - أن تؤدى دوراً في تقديم شيء من الرعاية للطفل ، ولكن ذلك لا يغير من الأصل شيئاً ، وهو أنه لا بديل للأم إلا الأم ، تلك التى تعمل على إشباع رغباته ، وتقوم على مطالبه بدافع الفطرة الإنسانية ، لا بدافع الوظيفة التى تتقاضى عليها أجرًا بدون أن تجد أى رابط عضوى ونفسى يربطها بالطفل .

وجاء في كتاب أطفال بلا أسر : أن التجارب العلمية أثبتت أن أى جهاز آخر غير جهاز الأسرة لا يعوض عنها ، ولا يقوم مقامها ، بل لا يخلو من أضرار مفسدة لتكوين

الطفل وتربيته ، وبخاصة نظام المحاضن الجماعية التى أريد لها أن تكون بديلا عن النظام الفطرى المعروف ( الأسرة ) ، ذلك أن الطفل فى العامين الأولين من عمره يكون فى حاجة نفسية فطرية إلى الاستقلال بالدين له خاصة ، وبأُم لا يشاركه فيها غيره من الأطفال .

وفىما بعد هذه السن يحتاج بفطرته إلى الشعور بأن له أباً وأُمّاً ينتسب إليهما ، وهذا لا يتوافر إلا فى ظل الأسرة الطبيعية .

ومن المعروف أن الشرع لم يترك الطفل الذى ماتت أمه بدون حضانة ورعاية ، وإنما نظم حضانته ورعايته ، وحددها بالأشخاص الذين يمكن أن يطمئن إليهم القلب من النسوة الأقارب .

وهكذا نجد أن الإسلام يجعل الأسرة هى اللبنة الأولى فى بناء الأولاد ، والمَحْضَن الذى تدرج فيه الأطفال وتكبر وتتلقى رصيدها من الحب والتعاون والتكامل والبناء .

والطفل الذى يُحْرَم من مَحْضَن الأسرة ينشأ شاذاً غير طبيعى فى كثير من جوانب حياته ، مهما توافرت له وسائل الراحة والتربية فى غير محيط الأسرة ، وأول ما يفقده فى أى محضن آخر غير محضن الأسرة هو شعور الحب ، فقد ثبت أن الطفل بفطرته يجب أن يستأثر وحده بأمه فى فترة العامين الأولين من حياته ، ولا يطبق أن يشاركه فيها أحد . وفى المحاضن الصناعية لا يمكن أن يتوافر هذا ؛ إذ تقوم الحضانة بحضانة عدة أطفال يتحاقدون فيما بينهم على الأم الصناعية المشتركة ، وتبذر فى قلوبهم بذرة الحقد ، فلا تنمو بذرة الحب أبداً .

كذلك يحتاج الطفل إلى سُلْطَة واحدة ثابتة تشرف عليه فترة من حياته كى يتحقق له ثبات الشخصية ، وهذا مالا يتيسر إلا فى محضن الأسرة الطبيعى .

أما فى المحاضن الصناعية فلا تتوافر السلطة الشخصية الثابتة لتغير الحاضنات بالمناوبة على الأطفال ، فتنشأ شخصياتهم مخلخلة ، ويجرمون من ثبات الشخصية .

والتجارب في المحاضن تكشف كل يوم عن حكمة أصيلة في جعل الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع السليم . وصدق الله العظيم إذ يقول :

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (١).

ثانيا : صحة الطفل النفسية وتكوين العادات السلوكية :

١- العوامل التي تؤثر على صحة الطفل النفسية :

إن صحة الطفل النفسية تتوقف على كيفية قيام الأسرة وتجاوبها مع حياته ودوافعه وميوله . وقد أثبت العلماء أن شخصية الطفل تتكون في السنوات الخمس الأولى من عمره ، وتتوقف على حالة الأسرة وجوّها العاطفي ، فالأطفال في حدائهم غاية في الحساسية ، والوالدان هما عماد الطفل وسنده في الحياة ، فإذا حدث الشقاق بين الأب والأم اختل هذا السند وقعدّ الطفل توازنه الوجداني وثقته في والديه ، وكرة المنزل والمجتمع ، وصار يخاف منهما .

وقد أثبتت الإحصاءات الطبية العلمية أن معظم الأطفال والمراهقين المصابين بعقد نفسية جاءوا من أسرٍ مفككة ، وبيوت غير مستقرة ، ويشكون من القلق والاكتئاب ، وانفصام الشخصية ، والتبول اللاإرادي ، والتشرد ، والفشل في الدراسة ، وفقدان الشهية .

ويقول « موريستي بش » في كتابه دروس للوالدين :

« يجب أن يكون سلوككم مع أولادكم كأصدقاء ، بأن تعملوا معهم ، وأن تشاركوهم في اللعب ، وأن تقرأوا لهم القصص ، وأن تتحدثوا معهم بعبارات الود والصدقة . ويجب على الأب أن يجعل نفسه بمستوى الأطفال ، ويتكلم بلغة يفهمونها . . إنكم إذا كلفتهم أنفسكم هذا العناء فحدثتم الأطفال حول شئونهم الخاصة ، وأفكارهم وأماهم ، وما ينوون القيام به حصلتم على معلومات نافعة وقيمة » .

(١) سورة الملك - الآية ١٤ .

ويقول « ريمونديج » في كتاب له عن الأخلاق والسلوك :

« لا شك أن المهمة الأخلاقية والدينية تقع على عاتق الأسرة قبل سائر المسائل ، وذلك أن التربية الفاعلة للأخلاق لا تعطينا سوى مجرمين حاذقين .

ومن جهة أخرى فإن قلب الإنسان لا يمكن أن يعتنق الأخلاق من غير وجود دافع ديني ولو حاول شخص أن يتفهم الأصول الخلقية بمعزل عن الدين فكأنه يقصد تكوين موجود حي ، لكنه لا يتنفس .

كل ذلك يجب أن يتم في الأعوام الأولى من حياة الطفل ؛ لأن ذهن الطفل في هذه الأعوام يبدي استعداداً لضبط ما يدركه من أى وقت آخر ، وليجعل المصدر الأساسي للتربية والسلوك الدين والطبيعة .

### الأطفال المنحرفون أطفال حُرِّموا من حنان الأمومة :

في دراسة أجريت على أطفال منحرفين وظهرَ انحرافهم في مرض السرقة تبين أن العامل الأساسي لانحراف الطفل إلى مثل هذا السلوك هو حرمان الطفل من الحنان الطبيعي للأم والأب ، وأن السرقة تعد نوعاً من الاعتراض والانتقام الموجه لأحد الأبوين ، أو لكليهما ، تعويضاً عن نقص الحنان الطبيعي الذي افتقده منهما ، وهنا يجب أن نقول علمياً : إن الطفل ليس منحرفاً أو مريضاً ، ولكنه فقط ينحرف نتيجة لسلوك أمه وأبيه غير الطبيعي نحوه في هذه السن . ويجب ألا نرى في الطفل المنحرف في أى اتجاه أنه طفل على أبواب الضياع ، وإنما نرى فيه مريضاً في حاجة إلى العلاج الذي يجب أن يسبقه الحب والحنان والرعاية والتقدير من أمه وأبيه .

### الأم وطفلها المريض :

أكد المختصون في علم نفس الطفل أن وجود الأم بجوار طفلها المريض أمر يعجل بشفاؤه ، ويقلل من انفعالاته العصبية وتصرفاته العدوانية ، فقد لاحظوا أن صحة الطفل النفسية تتأثر إذا ما قلَّت الأم زياراتها لولدها في المستشفى ، وقد اقترحوا إزاء ذلك أن يؤذن للأم بزيارة يومية غير محددة الزمن لطفلها المريض .

وذكرت الكاتبة والصحفية الفرنسية « كريستان كولانج » في كتابها « إنى لبيتى

راجعة» أن المرأة لا يكمل نموها النفسى والروحى ، ولا تبلغ كمال تطورها ، ولا يتألق جوهرها إلا إذا قامت بدور الأم قيامًا كاملاً غير منقوص . وتقول عن نفسها : لقد فاتنى هذا الدور فى تربية أولادى فى الماضى ؛ لذا قررتُ ألا يفوتنى فى تربية أحفادى ، لذلك تركتُ العمل خارج الدار وعدت إلى البيت لأرعى زوجى وأولادى وأحفادى بوجه خاص بنفيس راغبة ، وقلبٍ منشرجذلان .

وأخيراً : فُلْتَأَمَلُ قول الرسول ﷺ : « السعيدُ من اتَّعَظَ بغيره ، والشقيُّ من أتبع نفسه هواها » .

## ٢- تكوين العادات السلوكية عند الطفل بالتقليد للكبار :

(أ) **التقليد فى الحركات** : إن شقاوة الأطفال هى أساس كل تصرفات الكبار ، وهى أيضاً أساس تكوين القيم الخلقية والدينية والاجتماعية عند الطفل .

إن شقاوة الأطفال التى تبدأ بتقليد الكبار ميل فطرى يوجد لدى جميع الأطفال ، وهو أساس التعليم . فالطفل يبدأ فى سن مبكرة فى تقليد الكبار بإصدار أصواتٍ مجردة ، ثم يقلد ضم الشفاه وحركة الفم عمومًا ، ثم ينطق . فإذا كان موجودًا فى بيئة عربية ينطق اللغة العربية ، وهو نفسه لو وجد فى وسط فرنسى أو ألمانى أو إنجليزى ينطق بلغة الوسط الذى يعيش فيه ، أمّا إذا تركناه فى صحراء فلن ينطق ولن يتكلم ، لعدم وجود كبار يقلدهم .

والبنت تحب أباه ، ولكنها تقلد أمها ، والعكس ، يحب الولد أمه ، ولكنه يقلد أباه ، والطفل يحب التشبه بالكبار ، وهذا يقوده إلى أن يجرب تجربة فعلية ، فإذا كان الأب يسارع بأداء الصلوات فى أوقاتها فعل الطفل مثل أبيه .

وإذا كانت الأم تلتزم باللباس الإسلامى ، وتلتزم بالحجاب أمام كل أجنبى ، وتسارع إلى أداء الصلوات فى جماعة مع زوجها ، قلدها البنت فى مظهرها وفى صلاتها وفى زينا وحجابها ، ويكون هذا فى سن ٤ سنوات .

فعلى الأب والأم أن يستغلا ما توصل إليه علماء التربية . هذا فى اكتساب الطفل عاداته السلوكية بتقليده الكبار ، وخاصة أمه وأباه ، وتعليمه بسهولة وبساطة مبادئ الدين والأخلاق .

## (ب) التقليد في التفكير :

الطفل بعد ٤ سنوات يبدأ التقليد في التفكير الذى هو أساس تكوين المبادئ والضمير الحى ، وهنا يجب الحذر .

فالبنات التى تجد أمها صادقة فى كلامها تقلدها ، والعكس صحيح ، وكذلك الولد وتقليده لأبيه ، وهنا يصبح من الضرورى عدم التذبذب فى تعامل الكبار أمام أطفالهم ، بل يجب الثبات على ما هو أخلاقى فى إطار الدين ، حتى الألفاظ والنقاش بين الزوج والزوجة يجب أن يكون فى إطار المبادئ والأخلاق التى تنبع من الجو الإسلامى ، حتى يصبح هذا كله عادة عند الأطفال ، حيث إن تقليد الأطفال فى التفكير وصل إلى أهمية كبيرة فى الطب النفسى الحديث ، إلى حد أنه يستعمل كعلاج لمن يشكو التخلف العقلى من الأطفال .

## (ج) التقليد فى الخصائص :

إن الأب أو الأم جذور للأبناء ، فكلما ارتوت هذه الجذور بالجو العاطفى وسلوك المحبة والعطف والتعاون والانطلاق اكتسب الأطفال كثيراً عن طريق تقليدهم لهذا السلوك ، وأيضاً شغل أوقات الكبار بلهو ومرح برىء فيما يرضى الله ، وفى إطار الجو الإسلامى ، ويهدف تنمية مواهب التفكير ، واكتساب مهارات كل هذا يجعل الأطفال يحاكونهم ، فتنساب إليهم خصائص التفكير والابتكار والمهارات ، حتى إذا سمحت لهم الظروف قاموا بهذه الأعمال ، واكتسبوا منها الخصائص المفيدة لهم .

## (د) التقليد فى العادات الغذائية :

كذلك التقليد له دور فى اكتساب الطفل للعادات الغذائية الصحية ، فالطفل يربط بين الطعام وبين الحنان والحب والطمأنينة التى يستشعرها من أمه ، والعكس ، وتتبلور العادات الغذائية بالممارسة المبتكرة ، والتى تنشأ عن التفكير اللاشعورى لتصرفات من يختلط بهم .

وتعد السنوات الست الأولى من عمر الطفل فى منتهى الأهمية من حيث تكوين العادات والاتجاهات الغذائية .

لذلك يجب ألاّ تعبر الأم أو الأب عن عدم حبهم لبعض أنواع الخضراوات أو الفواكه أو اللحوم ، فهناك خطورة من أن ينشأ الطفل بالتقليد يكره هذه الأشياء . ومن المعروف أن العادات الغذائية من السهل تكوينها ، ولكن ليس من السهل تغييرها .

### (هـ) التقليد في العادات الصحية :

يجب استغلال التقليد في اكتساب عادات صحية ، مثل تقليم الأظافر أمام الأطفال ، والعناية بغسل اليدين باستمرار ، والاهتمام بالأسنان قبل النوم ، والنظافة الشخصية في الجسم والملبس ، وعدم شراء مأكولات مكشوفة ، واستعمال السواك أو فرشاة الأسنان ، وكل مظاهر النظافة التي أوصانا بها ديننا الحنيف ، دين الطهارة والنظافة ، فالنظافة من الإيمان .

### ٣- برؤا آباءكم تبركم أبناءكم :

استعرضنا مقتطفات من أقوال علماء التربية وعلماء الاجتماع في تكوين العادات السلوكية عند الطفل بالتقليد للكبار . وإذا أردنا أن نربي أولادنا في إطار الخُلُق الإسلامي القويم ، طبقاً لما أرشدنا إليه كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله ﷺ ، فما علينا إلا أن نكون قُدوةً حسنة لهم في كل تصرف وسلوك قولاً وفعلاً .

وصدق رسول الله ﷺ : « برؤا آباءكم تبركم أبناءكم » .

ويقول الشاعر :

وينشأ ناشىء الفتيان منا على ما كان عَوْدُهُ أبوه

وحتى نعلم ونرى أولادنا على روح المودة والمحبة والبر علينا أن نبر آباءنا . فيايتها المربية ، ويا أيها المربي ، كونوا قدوة لأبنائكم في بركم لأمهاتكم وآبائكم .

